يطلب من الحملة الوطنية ان تتقدم الى مناطقهم ، وانهم مستعدون لاشعال نار الثورة فيها لاجلاء الفرنسيين ، فافهم اعضاء الوفد ان القيادة قررت عدم التجاوز على حدود لبنان ، دون المناطق التي سلخت من سوريا الداخلية والساحل السوري والحقت بلبنان ، اذا لم تجد نفسها مضطرة الى ذلك . اما اذا شاء سكان لبنان ان يثوروا في مناطقهم ، فاننا سنؤيد ثورتهم وندعمها وننجدها اذا طلبوا منا ذلك . » (١٣)

ومن حاصبيا اذاع زيد الاطرش (القائد العام لقوات الاقليم ووادي التيم) البيان التالي :

الدين لله والوطن للجميع

« الى اخواننا المسيحيين في قضائي حاصبيا وراشيا المحترمين اعزهم الله .

« ١ — ماروني من اهالي شمالي لبنان جاء به الفرنسيون الى الجديدة يومئذ للدفاع عنها والفوا له عصابة مارونية امدوها بالسلاح والمال لقتال الثوار وايقاع الشقاق بين طوائف البلاد واغراء المسيحيين بالمسلمين والمسلمين بالمسيحيين .

« بلغنا من الوطنيين الاعزاء ان بعضكم داخلهم خوف من وجود الحملة الوطنية في جوارهم فاخذوا ينزحون توهما منهم ان الثورة الوطنية قد تصيبهم بأذى فساءنا هذا الخبر وآلمنا جد الالم لانهم اخوان لنا لا فرق بينهم قانعين بما رددوا به على ذلك الماروني بطرس المسكين وان يصبروا عن دخول وبين اي كان من الطوائف الاخرى وثانيا لان عملهم هذا يؤذي شعورنا لما فيه من عدم الثقة بما اسلفناه من البيانات التي اوضحنا فيها حقيقة الثورة الوطنية ولقد اضطررنا بسبب موقفكم هذا الى مخاطبتكم بصفتكم الطائفية على حين اننا لم نفعل ذلك تنزيها للثورة الوطنية من شوائب النزعات البعيدة عن الروح القومية . ولكننا رأينا بعض السذج لم يدركوا الاغراض النبيلة التي ترمي اليها ثورتنا هذه فاسرعنا ببياننا على هذه الصورة تطمينا لهم واننا نرجو ان نثبت لكم عن قريب ان المبدأ الرئيسي الذي تستند عليه حركتنا القومية هو ما صدرنا به هذا الكلام : « الدين لله والوطن للجميع » . (١٤) »

الا ان المجاهدين لم يتمكنوا من الاستقرار طويلا في حاصبيا ، حيث وصل اليها رسل من راشيا الوادي يحملون اخبار المعارك الدائرة بين دروز بلدتهم وحاميتها الفرنسية .

فبقيادة حمزة الدرويش ونزيه المؤيد العظم ، واسد الاطرش شكل الثوار قوة مشتركة من المجاهدين الدروز ومن ابناء قرى العرقوب ومن عشيرة الفاعور ، توجهت لقتال الفرنسيين في راشيا . وعن احتلال راشيا واحراق قلعتها كتب المجاهد عبد الرحمن الشهبندر في مذكراته : « ولما عاد الثوار الى حاصبيا علموا ان معركة كبيرة وقعت بين دروز راشيا وبين حاميتها ،فهرع قسم منهم بقيادة السادة حمزة الدرويش ونزيه المؤيد العظم واسد الاطرش وغيرهم من الزعماء الى راشيا ، فتحصنت الحامية في قلعة (آل شهاب) وتحصن معها معظم مسيحيي القرية . ولما ابصروا جموع الثوار قادمة نحوهم قابلوها بالرصاص ، فهجمت الجموع واحتلت القرية ، وبقي الجند متحصنا في القلعة ودام الحال على هذا المنوال بضعة ايام واخيرا قرر الثوار مهاجمة القلعة فانقسموا الى اربع فرق واحاطوا بالقلعة من جميع اطرافها ، وعهدوا الى السيد نزيه المؤيد العظم بدخولها فقام بمهمته احسن قيام وتمكن من الوصول الى اسفل السلالم بواسطة خرق جدران الدور الموصلة اليها .

ووضعت السلالم على السور فتسلقها الثوار ودخلوا القلعة عنوة ببطولة نادرة تفوق الوصف . واحرقوا قسما كبيرا منها وقتلوا عددا عظيما من المحاصرين الذين لم يفروا ولم يختبئوا في الاقبية الارضية ، والذين حال الليل دون الوصول اليهم ، وقد استسلم اليهم كثير من المسيحيين فلم يمسوهم بسوء بل اطلقوا سراحهم حالا بعدما استولوا على اسلحتهم .